وهذه جملة لن تكفي مضمونها كل همة بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما ياتي به بعد
هذا في البابين بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل ۞

الباب الاول

فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم ۞
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان الطوارئ من التغيرات والافات على
احاد البشر لا تخلو ان تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام
او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله
الى ثلثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم
الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه (والتغيرات ح)
وسلم وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين
القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الافات التي تقع
على الاختيار كما سننبه ان شاء الله تعالى فيما ياتي من التفاصيل ۞

فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته ۞

اعلم منحنا الله واياك
توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به وبما اوحي
اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك (ذلك ح)
او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين
عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا
بقول ابرهيم عليه السلم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابرهيم في اخبار الله تعالى

باحياء الموتى ولكن اراد طمانينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم
الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته ۞ **الوجه الثاني** ان ابرهيم عليه
السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون
قوله اولم تؤمن اي تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك ۞ **الوجه الثالث**
انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية (يّة)
قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد
الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر (الطرح)
كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا
في حاله ۞ **الوجه الرابع** انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك
من ربه ليصح احتجاجه عيانا ۞ **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سؤال على طريق
الادب المراد اقدرني على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية ۞ **الوجه السادس**
انه اري من نفسه الشك وما شك لكن ليجاوب فيزداد قربه وقول نبينا عليه
السلام نحن احق بالشك من ابرهيم نفي لان يكون ابرهيم شك وابعاد للخواطر الضعيفة
ان تظن هذا بابرهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك ابرهيم لكنا
اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على
طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابرهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت
فما معنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاحذر ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك

Copyright © King Saud University